الحرف الشعبية في مصر القديمة

الباحث : علاء راضي فالح

أ.د . طالب منعم حبيب

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

لقد تميز المصري القديم بحبه للعمل واستثماره لجميع الموارد المتاحة في محيطه العملي ، واستعداده للعمل في كافة صنوف الأعمال سواء كانت تتطلب إمكانيات عقلية أو عضلية لذا نراه قد مارس حرفاً كانت تمثل عمل السواد الأعظم من الشعب المصري القديم ، لذا أطلقنا عليها الحرف العشبية كونها قد مورست من قبل أعداد ليست بالقليلة ولا سيما من أبناء الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم بما يتناسب والمكانة الاجتماعية التي يتحلون بها مثل حرفة صناعة النسيج وحرفة صناعة الفخار وحرفة صناعة الخبز .

الكلمات المفتاحية : الحرفة ، شعبية ، موارد .

Popular Crafts in Ancient Egypt

Researcher: Alaa Radhi Falih
Prof. Dr. Talib Monim Habib
Dept. of History, College of Education for Human Sciences
Wassit University

Abstract:

The ancient Egyptian person was distinguished by his love of work, his exploitation of all available resources in his working environment, and his willingness to work in all types of work, whether they required mental capabilities or abilities. Therefore, we see that the Egyptian practiced crafts that were representative of the work of the great majority of the ancient Egyptian people. We called it the folk crafts because it has been practiced by not a few, especially from the lower class in the ancient Egyptian society, in proportion to the social position they occupy, such as the craft of weaving, pottery making, and the craft of bread making.

Keywords: craft, popularity, resources .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الحرف الشعبية في مصر القديمة وتشمل :

١ : حرفة الغزل والنسيج :

تعد حرفة الغزل والنسيج من الحرف القديمة في مصر القديمة ، اذ عرف الأنسان المصري القديم النسيج منذ العصر الحجري الحديث . (١) والدليل على ذلك المناظر المختلفة التي سجلها المصري القديم على جدران المقابر ، والتي جاءت على ذكر مراحل زراعة وغزل ونسج الكتان ، اذ ان من المعروف ان هذا الأخير استخدم في النسيج إلى جانب مواد أخرى مثل صوف الأغنام وشعر الماعز وألياف النخيل والحشائش والقصب (البوص) . (٢) غير ان من الثابت ان اغلب أقمشة المصريين القدماء كانت من الكتان ، حتى وصل الكتان إلى درجة التقديس ، اذ كفن الاله " اوزيريس " بعد مماته بنسيج الكتان . (٣)

لقد اكتسب محترفي الغزل والنسيج مسمياتهم من خلال مراحل صناعة النسيج المختلفة ، اذ اطلق على حرفيي النسيج اسم " mrw " خلال عصر الدولة الوسطى . (٤) وكان هذا اللقب يطلق على طبقة الخدم بشكل عام ، ألا انه في الغالب كان يطلق على عمال النسيج ، اذ ان هذه الفئة من الحرفيين كانت تعمل على النول الخاص بالنسيج . (٥) كما اطلق اللقب " sḫty " ليعني " نساج " الذي اشتق من الفعل " sḫt " والذي يعني " ينسج " ، والذب بدأ استخدامه منذر عصر الدولة القديمة القديمة ، غير انه كثر استخدامه خلال عصر الدولة الحديثة . (٦) ومنذ عصر الدولة الوسطى اطلق اللقب " Ḳniw " على النساجون المتخصصون في صناعة الأبسطة والسجادات التي كانت تستخدم في فرش الأرضيات بالمنازل والمعابد ، وكانت هذه الأبسطة تنقسم إلى نوعين : الأول يصنع من الصوف . (٧) والثاني يصنع من سيقان البردي . (٨)

وفي الوقت الذي كانت فيه حرفة الغزل والنسيج هي نسائية اكثر من كونها حرفة رجالية على الرغم من اشتراك الرجال في احترافها . (٩) فقد جاءت تسمية " ḫndt " بمعنى " نساجة . (١٠) منذ بداية الدولة الوسطى واقتصر استخدامها على النساء فقط اذ كانت النساجات ينسجن بأرجلهن . (١١) ولعل الدليل على ذلك هو المناظر الكثيرة التي صورت النساجات أثناء عملهن في مقابر " بني حسن " في "البرشا " وهن يعملن على نول النسيج. (١٢)

أما المشرفون على أعمال النسيج فقد اطلق عليهم لقب " imy – r mrw " ويعني " رئيس النساجين " والذي ورد في مقبرة " خنوم – حتب " في " بني حسن " من الدولة الوسطى . (١٣) أما اللقب " ḥry mr . t " فيعني " موجه النساجين " ، والذي ظهر خلال عصر الدولة الوسطى واستمر استخدامه خلال عصر الدولة الحديثة . (١٤)

ومنذ فجر التاريخ اهتدى المصري القديم إلى فكرة النسيج وعرف نسج الخيوط وغزلها ، واصبح ماهرا في أعدادها بالرغم من بساطة الأدوات وبدائيتها . [١٥] ويبدو من خلال المناظر ان حرفيي النسيج قد قسموا الى مجموعات ، فمنهم من يجهز الكتان للغزل ومنهم من يعمل على المنوال ومنهم من يجهز الملابس بصورتها النهائية ، باشتراك الرجال والنساء معا، وكان الهدف من ورش الغزل والنسيج تلبية احتياجات الملوك والأمراء والكهنة وكبار رجال الدولة والقصور والمعابد . [١٦] اذ امتاز النساء بإتقان حرفة النسيج ، فأخرج النول المصري القديم نسيجا رقيقا جدا يحاكي أحسن أنواع الحرير في الوقت الحالي ، وعلى النول صنع المصري القديم نوعا جميلا من السجاد التي تعلق على جدران القصور وفرش فوق أراضيها . [١٧] إلى جانب ما كانت عليه الملابس من حيث الرقة وتظهر مفاتن الجسد ، والتي كانت يرتديها علية القوم وكانوا يصورونها على جدران مقابرهم مما يوفر دليلا على براعة ومهارة النساج المصري القديم . [١٨] اذ كانت حرفة صناعة الغزل والنسيج تمر بمراحل عدة . [١٩] وكانت هناك مجموعة من الأدوات المستخدمة في حرفة الغزل والنسيج في مصر القديمة ومنها : المغزل ونول النسيج وأدوات تنعيم وتمشيط النسيج وبكرة الخيط . [٢٠]

لقد كانت حرفة الغزل والنسيج كغيرها من الحرف تخضع لقواعد التنظيم، وهو دليل على أهميتها في المجتمع المصري القديم ، فقد قسم حرفيي الغزل والنسيج إلى طوائف ، وقد نالت النساجات تكريما على ما كن يقمن به من أعمال النسج لصالح صاحب المقبرة في ورش النسيج التابعة له ، وكان هذا التكريم أما بالذهب أو الفاكهة أو الملابس أو الحلي المختلفة ، وذلك بحسب الدرجة الوظيفية بطبيعة الحال . [٢١] وهذا يدل على حسن المكانة الاجتماعية لعاملات النسيج اذ كن يتساوين في التكريم مع الموظفين الأخرين ، ولا سيما خلال عصر الدولة الحديثة ، اذ نجد في نصوص الملك " تحتمس الثالث " ان طبقة النساجين كانت من الطبقة المختارة للعمل في المعابد الكبرى مثل معبد " الكرنك والأقصر " ، إلى جانب ما حازه النساجون من القاب ومنها لقب " msnt y " الذي حملته صانعات الغزل لكبريات الإلهة في ذلك الوقت مثل الإلهة " ايزيس ونفتيس وحتحور " . [٢٢]

وكان الناسج يستلم راتبه من قبل الهيئة أو المؤسسة التابع لها ، وكان هذا الراتب عبارة عن اجر عيني من الحبوب والخضروات والأقمشة . [٢٣] اذ كانت حرفة الغزل والنسيج تتم في القصور والمعابد والمنازل والورش المخصصة لذلك . [٢٤] اذ كانت حرفة الغزل والنسيج تعد من الحرف المنزلية في مصر القديمة ، ففي البداية كان يتم صناعة النسيج في المنازل لتغطية احتياجات الحياة اليومية من ملابس وأغطية وسجاجيد ، وما يزيد عن الاحتياجات الخاصة بالأسرة كان يتم مقايضته مع الدولة أو في الأسواق بمختلف مستلزمات الحياة من طعام وغيره . [٢٥] كما وجد في بلدة اللاهون أدلة على التنظيم الصارم لإنتاج الكتان والقماش وتوزيعهما واستهلاكهما ، وكانت النساء اللاتي يغزلن وينسجن هناك كن يبيعن منتجاتهن أما كمادة خام وأما كمنتجات تامة الصنع إلى المشترين الذين يبيعونها بعد ذلك . [٢٦]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

ونظرا إلى ان حرفة الغزل والنسيج كانت من الحرف الواسعة الانتشار في مصر القديمة ، والدليل على ذلك هو التنوع في الأزياء والملابس منذ عصور ما قبل التاريخ وكافة العصور التاريخية للحضارة المصرية القديمة . [٢٧] لكافة مستويات المجتمع المصري القديم ، فكان هناك الزي الملكي وهو اغلى الأزياء واثمنها . [٢٨] وملابس الإلهة والتي كثيرا ما ظهرت بالون الأحمر أو الأزرق ، وهي ملابس مخططة والمقلدة لنماذج الريش والشبكة ، وهي نماذج كانت شائعة بسبب دلالاتها السحرية . [٢٩] وملابس الكهنة كالقمصان والعباءات الطويلة غير انها غالبا ما كانت تصنع من جلد الفهد . [٣٠] وكان هناك ملابس للوزراء والنبلاء والجند والعامة من الرجال ولباس النساء بشكل عام والراقصات والجواري والعاملات بشكل خاص ، وكلا له ميزاته وطرازه الخاص . [٣١]

٢ : حرفة صناعة الفخار في مصر القديمة :

تعد حرفة صناعة الفخار من اقدم الصناعات التي عرفها المصري القديم ، اذ كان للفخار أهمية كبيرة عند المصري القديم ، سواء في حياته اليومية أو في طقوسه الدينية والجنائزية . [٣٢] ولكنها لم تكن بأهم من حرفة الغزل والنسيج في مصر القديمة ، لذا ارتئينا ان نتناولها بعد حرفة صناعة النسيج وليس قبلها .

تعود معرفة المصري القديم بحرفة صناعة الفخار إلى العصر الحجري الحديث . [٣٣] والذي كان بطبيعة الحال ذو صناعة بدائية غير متقنة ، ولكنها تطورت بعد ذلك تطورا كبيرا يدل عليه دقة الأواني الفخارية وشكلها وألوانها . [٣٤] بداية من عصر ما قبل الأسرات اذ وجدت مجموعة هائلة من الأواني الفخارية مختلفة الأنواع ، والتي تميزت بانها من الفخار الأحمر المصقول والفخار ذي الحواف السوداء ، وكذا الفخار ذو الرسوم البيضاء المتقاطعة . [٣٥] مما أعطى صورة واضحة حول تاريخ هذه الحضارات ، اذ مكن الفخار الآثاري من ان ينسب هذا الفخار لعصر ما وان يميز بين عصوره وأنواعه . [٣٦]

لقد عبرت اللغة المصرية القديمة عن عمال الفخار بعدة مسميات ، اذ جاء المصطلح " Ḳd " ليدل على معنى البركة التي يأخذ منها عمال صناعة الفخار الطين لتصبح بعد ذلك رمزا دالا على كلا من عامل صناعة الفخار والبناء على حد سواء . [٣٧] كما اطلق على عامل صناعة الفخار اللقب " Ḳdw " وهو اسم مشتق من اصل الفعل " Ḳdi " بمعنى " يدور " ، كما ورد هذا الفعل بمعنى " يشكل " . [٣٨] وخلال عصر الدولة الحديثة اطلق على عامل الفخار المسمى " ikdw " . [٣٩]

لقد كانت حرفة صناعة الفخار في مصر القديمة من الحرف الواسعة الانتشار ، ولعل مرد ذلك إلى الأسباب التالية :

١- سهولة الحصول على موادها الخام وتشكيلها وحرقها . [٤٠] ولا سيما " الطين " [٤١]
٢- الوقت القصير الذي تتطلبه صناعة الفخار بكل وأنواعه وأشكاله . [٤٢]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

٣- الحاجة الماسة والكبيرة لاستخدام الفخار والمواد المصنوعة منه لأغراض الحياة اليومية ، ولا سيما المواد المستخدمة لأغراض المأكل والمشرب . (٤٣)

٤- استعمال الأواني المصنوعة من الفخار في الكثير من الأغراض الدينية ولا سيما ما يخص الأواني الفخارية الخاصة بتطهير الاله والكهنة ، وبعض الأثاث الجنائزي في المقابر. (٤٤)

لقد كانت حرفة صناعة الفخار تمر بمراحل عدة منها عجن الطين ثم تعديله أي إضافة بعض التبن عليه ، ثم تشكيل الأواني ، والتجفيف ، والتكسية والصقل والتلميع ، ومن ثم الحرق . (٤٥)

ونظرا لأهمية حرفة صناعة الفخار التي املتها حاجة المجتمع المصري القديم الملموسة إلى العديد من الأواني الفخارية لتلبية احتياجاته ، لذلك كان يلحق بكل مجتمع سكني ورشة لصناعة الفخار . (٤٦) مثلما هو الحال مع مجتمع عمال " دير المدينة " ، اذ تم أنشاء ورشة مؤقتة خارج المدينة استخدمت في أول تأسيس المدينة من اجل صناعة الفخار . (٤٧)

وعند النظر إلى صناع الفخار نجد انهم كانوا عنصرا هاما في المجتمع المصري القديم ، اذ كانوا ينتجون كميات هائلة من الأواني والجرار مختلفة الأحجام والأشكال وذلك من اجل استخدامها في البيوت والمعابد والمقابر ، لذلك نجد ان حرفة صناعة الفخار كانت من اكثر الحرف نفعا للمجتمع المصري القديم بمختلف فئاته وطوائفه ، والتي لا يمكن باي حال من الأحوال الاستغناء عنها أو التقليل من شأن أصحابها . (٤٨)

فعلى الرغم من وجود بعض الآراء التي ذهبت إلى المكانة الضئيلة التي كان يتمتع بها عمال الفخار في مصر القديمة ، أمثال الباحث Hope والتي اعتمد على ما جاء في تعاليم الحكيم " خيتي بن داووف " والتي جاء فيها :

" **الفخاري تحت طينه على الرغم من امنه بين الأحياء فهو موحل في الطين مثل الخنزير ، لكي يحرق أوانيه ، ملابسه جادة من الطين ، حزامه من الخرق ، اذا دخل الهواء انفه يأتي مباشرة من فرنه .** (٤٩) **وهو عندما يطحن بقدمه ، فهو يطحن نفسه ، ويلطخ كل دار ، ويضرب في كل شوارعه** " . (٥٠)

وعلى الرغم من هذا الوصف الرديء للفخاري ، فلا يقلل هذا الأمر من مكانة صانع الفخار في مصر القديمة ، اذ ذكرت بعض المصادر المصرية ان هناك صانعي فخار قد خصصت لهم التماثيل وكتب لهم صيغ القرابين مثل تمثال الفخاري " spk –ni - ḥtp " من عصر الدولة الوسطى . (٥١) ونجد أيضا من صناع الفخار من عين بأمر الفرعون لإنجاز بعض الأعمال المحددة مثل ما ورد من احد نصوص العام الثامن حكم الملك " رمسيس الثاني " ، اذ نجد هذا الأخير قد امد البعثة المكلفة بقطع الأحجار لتماثيله

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

بمجموعة من الحرفيين ومنهم فخاري على عجلته لصنع الأواني للماء البارد في الصيف ، وهو امر عظيم بالنسبة لحرفي الفخار ، ودليل على مكانته في المجتمع المصري القديم . (٥٢)

لقد كانت حرفة صناعة الفخار تنتقل من الأب إلى الابن ، فقد كانوا يتوارثون هذه الحرفة داخل الأسرة الواحدة ، اذ كانت أسرة الفخاري تساعد بعضها بعضا عن طريق جمع الوقود وجمع الطين من مصادره مع إضافة اللمسات الأخيرة قبل دخول ما صنعوه إلى أفران الشوي أو الحرق . (٥٣) وكان صانع الفخار في مصر القديمة يأخذ حوالي خمسة سنوات من التعليم والتدريب حتى يصبح ماهرا في حرفته ، وذلك اذا كان المعلم هو الوالد الذي يكون في هذه الحالة معلما ماهرا وجيدا لابنه . (٥٤)

لقد وردت منظر صناعة الفخار في مصر القديمة بشكل مفصل خلال عصري الدولة القديمة والوسطى ، في حين جاءت اقل تفصيل خلال عصر الدولة الحديثة . (٥٥) ولعل اكثر المناظر التي توضح صناعة الفخر من عصر الدولة الحديثة منظر من مقبرة " قن آمون " . (٥٦) اذ يصور الفنان صناعة الفخار بداية من عجن الطين بالأرجل ومنتهيا بنقل وتلوين الفخار. (٥٧)

ويبدو من خلال المناظر ان حرفة صناعة الفخار في مصر القديمة كانت حكرا على الرجال ، ألا في حالات نادرة صورت فيها المرأة تعمل في تشكيل الأواني ، حسب ما جاء في مناظر مقبرة المدعو" ḫw ns " المرقمة (Pmv , 235) في أسوان من نهاية عصر الأسرة السادسة . (٥٨) ويرجح الباحث "Hope " ان صانعي الفخار كانوا يتقاضون رواتبهم حسب إنتاجهم عبارة عن خبز وجعة وملابس . (٥٩)

٣ : حرفة صناعة الخبز في مصر القديمة :

يبدو ان حرفة صناعة الخبز في مصر القديمة كانت من الحرف الشعبية من الدرجة الأولى ، كون ان العاملين فيها هم من أبناء الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم ، دون أبناء الطبقة العليا أو الوسطى . (٦٠) سواء كان هؤلاء العاملين في حرفة صناعة الخبز يعملون في القصور الملكية او المعابد أو لديهم مخابز خاصة ، إلى جانب ممارسة عمل الخبز في المنازل . (٦١)

وتأتي أهمية حرفة صناعة الخبز في مصر القديمة ، كون ان كلا من الخبز والجعة هما الطعام الأساسي في غذاء المصري القديم . (٦٢) لذا كان الخبز المادة الرئيسة التي يحرص المصري القديم على وجودها في ولائمه ، وقد انتج المصريون القدماء كميات كبيرة منه تكفي لسد حاجاته . (٦٣)

لقد ذكر الخبازون في النصوص المصرية القديمة منذ اقدم العصور ، اذ جاء في احد النصوص " t-rtḥ " والتي تعني " خبز الخباز " ، والتي جاءت على لوحة المدعو " حتب – خنمت " من عصر الأسرة الثانية . (٦٤) بينما عرف الخباز في اللغة المصرية القديمة خلال عصر الدولة القدمة باسم " rtḥ " . (٦٥) في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

حين عرف الخباز في اللغة المصرية القديمة خلال عصر الدولة الوسطى باسم " rtḥty " ، أما خلال عصر الدولة الحديثة فعرف الخباز باسم " rdḥ " . (٦٦) بينما عرف طحان الحبوب اللازمة لصنع الخبز في اللغة المصرية القديمة باسم " nḏy " . (٦٧)

ان أهمية الخبز في مصر القديمة لم تقتصر عليه كمادة للطعام فقط . (٦٨) بل استخدم جزءا كبيرا من صناعته للخبز في تقديم القرابين الجنزية وفي الاحتفالات الدينية ، كما خلطت بعض أنواعه بمكونات أخرى لعلاج بعض الأمراض . (٦٩)

لقد ابدى المصريون القدماء احتراما شديدا للخبز باعتباره سند الحياة أولا ، ولان الاله " اوزيريس " هو الذي أوجد الخبز ، اذ تشير النصوص الدينية إلى الحبوب التي يصنع منها الخبز وهي القمح والشعير وبين الاله " اوزيريس " الذي تنبت الحبوب من جسده ثانيا . (٧٠) اذ جاء في احد النصوص :

" **إذا وجدت قطعة من الخبز في الطريق ارفعها من على الأرض وقبلها وضعها جانبا حتى لا يدوسها احد من المارة** " . (٧١)

كما جاء اسم الاله " اوزيريس " مقترنا بأحد أسماء الخبز . (٧٢) والذي يسمى " أح " ، اذ جاء في النص :

" **أنهم احضروا والدي هذا،**

تحت الأرض أوزير ، خبز أح " . (٧٣)

ومن هنا فقد احتل الخبز مركزا رئيسا ، بل كان على قمة الطعام اليومي لقدماء المصريين ، وعندما نلقي نظرة على قوائم القرابين والنقوش الكثيرة التي تركها المصري القديم على جدران المعابد والمقابر ، وكذلك على قوائم الطعام التي يأخذها الموتى معهم والقرابين التي تقدم للإلهة في المعابد ، والقرابين الجنائزية التي تقدم على موائد القرابين أمام المقابر ، نجد ان الخبز احتل المرتبة الأولى ، اذ احصي عدد أنواع الخبز إلى عصر الدولة القديمة بما يقارب (١٥) نوعا . (٧٤) بل أنها وصلة إلى (٤٠) نوعا من الخبز خلال عصر الدولة الحديثة ، والتي اختلفت أشكالها ، واختلف الدقيق المستخدم في تلك الصناعة ما بين القمح والشعير والذرة ، وأيضا المواد الداخلة في صناعة الخبز مثل الزبد واللبن والعسل والبيض ، والتي أدت بالنتيجة إلى اختلاف مذاقها . (٧٥) وهو دليل على التطور والتقدم في حرفة صناعة الخبز على طول عصور الحضارة المصرية القديمة ، والتقدم في أساليب الصناعة .

كما تناولت النصوص الأدبية في مصر القديمة الخبز، وهو ما يؤكد أهميته في حياة المصري القديم ، فقد جاء في وصايا الحكم" اني " لابنه وهو يوصيه بأمه اذ جاء بالنص :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

" **ضاعف الخبز لامك واحملها ان استطعت كما حملتك ، في التي كانت تحمل لك الخبز والجعة كل يوم حينما كنت في المدرسة** " . (٧٦)

ونحن نتحدث عن صناعة الخبز كحرفة مهمة في حياة المصري القديم وصناعتها من قبل محترفيها ، لا بد لنا من ذكر الإماكن التي يصنع فيها الخبز ؛ وكان في مقدمتها مخابز خاصة بالقصر الملكي ، والتي كانت مهمتها أمداد القصر الملكي بكل احتياجاته من الأنواع المختلفة من الخبز والفطائر ، وهي عبارة عن مخابز كبيرة تضم اكبر وامهر عدد من العمال لإنتاج احتياجات الملك وأفراد الحاشية والبلاط والموظفين والخدم الذين يقومون بخدمة القصر الملكي ، ويتضح ذلك في مقبرة الملك " رمسيس الثالث " . (٧٧) إلى جانب مخابز عمال المنشآت الملكية . (٧٨) وهناك مخابز المعابد ، اذ كانت هناك أعدادا من المخابز الملحقة بالمعابد والتي تقوم بأعداد كميات الخبز اللازمة لتقديم القرابين اليومية إلى آلهة المعبد . (٧٩) فعلى وفق الفكر الديني المصري القديم ان الإلهة بحاجة إلى الطعام ، لذا كان يقدم الخبز إلى الإلهة ، اذ كان تقديم الخبز يوميا من ضمن طقوس الخدمة اليومية بالمعبد ، اذ كان يقدمه الكهنة القائمون على الخدمة في المعابد إلى تمثال الاله ، فقد جاء في نصوص الأهرام النص التالي :

" **لقد آتى أمام تاسوع السماء ليسعد بخبزه** " . (٨٠)

إلى جانب تقديم الخبز إلى الكهنة المكلفين بالقيام بالطقوس اليومية في المعبد ، وسد حاجات المعبد من الخبز والفطائر التي تقدم في قرابين الأعياد الشهرية والسنوية للإلهة ، فقد كان يلزم على سبيل المثال معبد الملك " رمسيس الثالث " بمدينة " هابو " عند الاحتفال بعيد " الاوبت " (١١٣٤) رغيفا من الخبز و (٨٥) فطيرة يوميا ، لذا كانت هذه المخابز طاقم من الخبازين المختصين بحرفة صناعة الخبز ، كما هو الحال لطاقم الخباز المدعو " حرسو " في معبد " آمون " ، والذين كانوا من الرجال ، إلى جانب المخابز المنزلية ، التي كان تتوقف أحجامها على حجم المنزل ومكانة أصحابه الاجتماعية ، ومنها على سبيل المثال المخابز التي ظهرت مناظرها في مقبرة " تي " والتي اشتركت الرجال والنساء في صناعة الخبز . (٨١)

لم تكن حرفة صناعة الخبز في مصر القديمة من الحرف السهلة ، لذا نراها حرفة يتوارثها الأبناء عن الإباء ، وهي تمر بمراحل عدة منها : تنقية الحبوب للتخلص من الشوائب ، وغربلة الحبوب للتخلص من الأتربة ، ثم دق الحبوب في الهاون ، ثم غربلة الجريش ، ثم الطحن ، ثم النخل ، ثم العجن ثم التخمير ثم تشكيل الأرغفة ، بعد ذلك المرحلة الأخيرة وهي انضاج الخبز . (٨٢).

لقد كانت حرفة صناعة الخبز في مصر القديمة خاضعة لإدارة ومراقبة ؛ فقد كان هناك ما يسمى " nswty " والذي يعني " إدارة مخزن الغلال المزدوج " ، فقد كان هناك خلال عصر الدولة القديمة ما يسمى " imy – r nswty " أي " مدير مخزن الغلال المزدوج " . (٨٣) وقد لعبت هذه المخازن الدور الكبير في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

حياة مصر الاقتصادية ، لان وظيفتها هي تخزين الحبوب ، ذلك لان الخبز هو أساس الغذاء في مصر القديمة ، يضاف إلى ذلك انه كان يؤلف جزءا من مرتبات الموظفين وأجور العمال التي كانت تدفع حبوبا أو خبزا بداية من عصر الدولة القديمة ، لذا احتلت إدارة هذه المخازن مكانة عظيمة في إدارة مالية البلاد . (٨٤) كما كان هناك ما يعرف ب " ist ḏf3 " أي بمعنى " إدارة التموين " ، وهي تضمن المحافظة على المحاصيل للاستهلاك والتابعة للمالية العامة ، والتي أصبحت مزدوجة في عهد الأسرة الخامسة ، ويديرها " مدير إدارة التموين المزدوجة " وكان لها فروع محلية يطلق على رئيس كلا منها " مدير محل التموين " أما القصر فكان له أيضا إدارة للتموين خاصة تابعة للقصر الملكي مباشرة . (٨٥) مما يشير بشكل واضح إلى مكانة حرفة صناعة الخبز والاهتمام بها ، والسعي الدائم إلى تطويرها والعمل على بقائها واستمرارها من خلال جعل هذه المهنة تكون تحت رعاية احد الإلهة دائمة البقاء والعطاء على المصري القديم .

وعلى وفق ما تقدم نرى ان الحرف الشعبية في مصر القديمة ، لم تكن تقل أهمية عن الحرف الرئيسة أو الحرف الكمالية في حياة المصري القديم ، فجميعها سعى اليها المصري القديم لكسب عيشه وإرضاء حاجاته الدينية والدنيوية ، إلى جانب إشباع رغباته وميوله الشخصية في اختيار ما يناسبه من عمل ، مما أدى في نهاية الأمر إلى تنوع الحرف بتنوع الميول والرغبات ، وبالتالي انعكس هذا التنوع على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحضارية للمصري القديم .

نتائج البحث

١- تعد الجرف الشعبية من أهم الموارد الاقتصادية التي كان المصري القديم يسعى إلى تحقيقها من خلال ممارسته لها ، وهو ما أملته عليه بيئته الطبيعية .
٢- لم تكن الحرف الشعبية عند المصري القديم ببعيدة عن الجانب الفكري ، بل انه جعل لها آلهة موكلة بها بغية تحقيق الأغراض الدينية والدنيوية علة حد سواء .
٣- لم تكن الحرف التي تم ذكرها هي الوحيدة التي مارسها المصري القديم ، بل كان هناك حرف أخرى مثل صناعة الجلود وصناعة السهام وغيرها ، غير ان هذه الحرف الأخيرة لم يخصها المصري القديم بعدد من الإلهة لتكون موكله بها .
٤- ساهم وجود الاله في حياة المصري القديم ، وجعل الأخير عدد من الإلهة لتكون راعية للحرف التي مارسها ، في إغناء وتطور واستمرار هذه الحرف إلى الوقت الحاضر .
٥- ساهم الجانب الفكري عند قدماء المصريين في إرساء القواعد العامة للعمل في مختلف الحرف الشعبية ، ولا سيما ما يخص الإيفاء باحتياجات الإلهة والقائمين على خدمتها ، إلى جانب تحقيق الأغراض الدنيوية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الهوامش :

[١]) سليم، احمد أمين ، سوزان عبد اللطف ، **دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (حضارة مصر القديمة)** ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٩) ، ص ١٠٧ .

[٢]) نور الدين ، عبد الحليم ، " الملابس والأزياء في نصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الآثاري الثالث** ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٨) ، ص ٤ .

[٣]) نظير ، وليم ، **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ص ١٠١ .

[٤]) **Wb** , 11 , p . 106 .

[٥]) نوح ، هبة مصطفى كمال ، **المنسوجات في مصر القديمة دراسة لغوية من خلال النصوص الهيراطيقية والهيروغليفية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٨٧) ، ص ٥١ .

[٦]) **FCD** , p . 243 .

[٧]) لم يتردد الصوف كثيرا في صناعة الملابس في مصر القديمة كما تردد ذكر الكتان ، على الرغم مما كان للمصريين القدماء من قطعان الماشية ، ولكن مع ذلك فقد أشار " هيرودت " إلى عباءات من الصوف الأبيض ترتدى فوق ملابس كتانية ، كما يشير " ديودور " إلى ان المصريين استخدموا الصوف في اللباس والزينة . ينظر :
ميخائيل ، نجيب ، **مصر والشرق الأدنى القديم** ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ص ٢٧١ .

[٨]) نوح ، هبة كمال ، **المنسوجات .....** ، ص ٦٠ .

[٩]) قنواتي ، نجيب يونس ، **العمل والعمال في الدولة القديمة في مصر الفرعونية** ، رسالة ماجسنير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الإسكندرية ، ١٩٦٨) ، ص ٦٤ .

[١٠]) **Wb** , 111 , p . 313
.

[١١]) نوح ، هبة كمال ، **المنسوجات .....** ، ص ٥٦ – ٥٩ .

[١٢]) Newberry , P . E ., **Beni Hassan**, Vol 11 , (London , 1982) , 13 .

[١٣]) lbid ,p45 .

[١٤]) نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون في الدولة الحديثة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، (جامعة الزقازيق ، ٢٠١٨) ، ص ٢٩ .

[١٥]) زيدان ، ياسين السيد ، **علاج وصيانة المنسوجات دراسات مقارنة مع تطبيقات عملية في هذا المجال** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٨٧) ، ص ١ .

[١٦]) Ruiz , A ., **Daily Life in Ancient Egypt**, (London , 2001) , p . 72 .

[١٧]) سيف الدين ، إبراهيم نمير وأخرون ، **مصر في العصور القديمة** ، ط٢ ، مراجعة محمد شفيق غربال ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ، ص ١٥٦ – ١٧٥ .

[١٨]) لقد كانت مناظر مقابر الدولة الحديثة خير دليل على ذلك ، اذ صور الملك والطبقة العليا في مقابرهم بالملابس الشفافة التي تبين الملابس التي كانت اسفلها ، كما انه من الواضح ان هذه التقنية كانت تتم بطبيعة الحال في المناسج الملكية التي كان

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

لها مشرفين ورؤساء للمناسج على خلاف المناسج التي كانت للعامة والتي كانت تصنع فيها اردء الأنواع التي تسمى الأنواع الخشنة من القماش ، يضاف إلى ذلك الخطوط التي كانت غالبا ما تزخر بها الملابس الملكية . للمزيد ينظر :

نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون .....** ، ص ٦٤ .

بخيت ، سامي ، **زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة** ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ٢٠١٣) ، ص ٤٤ وما بعدها .

[١٩]) كانت أولى مراحل الغزل والنسيج في مصر القديمة تسمى " sṯi " والتي يشير فيها المصري القديم الى عملية الغزل بصورة عامة ، والمرحلة المسماة " ḫsf " أي عملية غزل خيوط النسيج ، والمرحلة المسماة " ḥsy " وهي عملية تفتيل خيوط النسيج بعد غزلها ، ومرحلة " msn " وهي المرحلة التي تختص بعمل جدلية خيوط النسيج التي تم غزلها وتنعيمها ، والمرحلة المسماة " dḳr " وهي مرحلة التحام الخيطان المنفصلان معا ، والمرحلة المسماة " sšn " والتي تعني تمشيط الخيوط ، أما المرحلة الأخيرة فتسمى " sḫt " وهي عملية النسيج التي تجري على الأنوال . للمزيد ينظر :

نور الدين ، عبد الحليم ، " الملابس والأزياء في مصر القديمة " ، **مجلة تاريخ واثار وتراث مصر** ، العدد ٤ ، الحضارات للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٩) ، ص ٦ – ٧ .

[٢٠]) للمزيد من المعلومات حول الأدوات المستخدمة في حرفة الغزل والنسيج في مصر القديمة . ينظر :

نوح ، هبة مصطفى ، **المنسوجات .....** ، ص ٣١ وما بعدها .

حبيب ، رؤوف ، **الغزل والنسيج في مصر القديمة** ، ط١ ، مكتبة المحبة ، (القاهرة ، ٢٠١٣) ، ص ٦ وما بعدها .

[٢١]) نور الدين ، عبد الحليم ، " الملابس والأزياء في مصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الأثاري الثالث** ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٩٩٨) ، ص ١١ .

[٢٢]) المصدر نفسه ، ص ١١ ،

[٢٣]) عبد العال ، سعاد ، **المجتمع المصري القديم** ، ط١ ، هبة النيل العربية للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٢) ، ص ٧٥ .

[٢٤]) نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون .....** ، ص ٦٤ .

[٢٥]) حامد ، حسنية عبد المطلب عيسوي ، **صناعة المنتجات الحيوانية في مصر الفرعونية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة طنطا ، ٢٠١٢) ، ص ١١٦ .

[٢٦]) كاشا ، شباكوفسكا ، **الحياة اليومية في مصر القديمة اللاهون نموذجا** ، ط١ ، ترجمة وتقديم مصطفى قاسم ، مراجعة علاء الدين شاهين ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة ، ٣٠١٣) ، ص ١٩٤ . .

[٢٧]) الزهري ، نشأت حسن ، **المجتمع في مصر القديمة** ، (القاهرة ، ٢٠١٤) ، ص ١٥١ وما بعدها .

[٢٨]) نور الدين ، عبد الحليم ، " **الملابس والأزياء .....** ، ص ١٢ .

[٢٩]) زغلول ، زينب زغلول عبد العظيم ، **غاسلو الملابس في مصر القديمة دراسة حضارية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠١١) ، ص (ص) .

[٣٠]) لقد سجلت المناظر في الكثير من المقابر في مصر القديمة ، استخدام جلد الفهود والنمور كرداء لكبار الكهنة في مصر القديمة ، اذ استمر جلد النمر رداءا كهنوتيا طول مراحل التاريخ المصري القديم ، ويبدو ان فكرة ارتداء ملابس جلد النمر لم تتعلق في بداية الأمر بمغزى ديني أو جنائزي ، وإنما في الغالب ان المصري القديم قد استخدمه قبل معرفته بغزل الكتان ، هذا إلى جانب ارتداء الملوك ملابس جلد النمر أيضا ، وذلك تمييزا لهم عن الطبقات الأقل ، وكذلك ارتدوه خلال بعض المناسبات مثل مواكب المراكب المقدسة وتقديم القرابين مثل الملك " سيتي الأول " في " ابدوس ، كما ارتدى خلال عصر الدولتين القديمة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

والوسطى النبلاء الذين ينتمون إلى العائلة المالكة أو كبار اشرفا الدولة من الرجال والنساء على حد سواء وذلك في المناسبات الرسمية . للمزيد ينظر :

حسنين ، عزة فاروق ، **الجلد والصناعات الجلدية في مصر الفرعونية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، (جامعة القاهرة) ، ص ٢٢٨ .

ارمان ، ادولف ، هرمان رانكة ، **مصر والحياة المصرية في العصور القديمة** ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال ، (القاهرة ، ١٩٥٢) ، ص ٢١٤ – ٢١٧ .

Gardiner , A , & F , Broonee , **the temple of King sethos at Abydos** , (London , 1935) , p . 10 .

[٣١]) مختار ، محمد جمال الدين ، محمد عبد اللطيف ، **الأزياء في مصر القديمة** ، ط١ ، مركز تسجيل الأثار المصرية ، (القاهرة ، ب – ت) ، ص ٥ وما بعدها .

[٣٢]) أبو بكر ، عبد المنعم ، " الصناعات " ، **مجلد تاريخ الحضارة** ، ط١ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٩٦٦) ، ص ٤٨٧ .

[٣٣]) اذ تميز فخار الحضارات التي تعود إلى العصر الحجري الحديث مثل فخار حضارة " مرمدة بني سلامة " الأسود بالخشونة وبساطة الأشكال بما يتناسب ومتطلبات الحياة ، بينما تميز فخار " دير تاسا " المصقول باللون الأحمر ذو الحواف السوداء ، بينما اهتم اهل حضارة " بدارى " بالارتقاء بصناعة الفخار والعناية برقة جدرانه وزخرفته . ينظر :

أديب ، سمير ، **تاريخ وحضارة مصر** ، ط١ ، دار النهضة العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ، ص ١٣ – ١٩ .

[٣٤]) صالح ، عبد العزيز ، **حضارة مصر القديمة واثارها** ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ٢٠١٤) ، ج١ ، ص ٨٨ .

[٣٥]) أوكيل ، صبيحة ، **الدين والفن في مصر القديمة ٣٢٠٠ – ١٠٨٥ ق . م** ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الأداب ، (جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦) ، ص ١٧٧ .

[٣٦]) ميخائيل ، نجيب ، **مصر والشرق الادنى ....** ، ص ٢٣٧ .

[٣٧]) ربما كان لاشتراك الفخاري والبناء في هذا المسمى يعود الى استخدام الاثنين لمادة خام مشتركة في صناعتيهما أي الطين هو السبب الذي جعل المصري القديم يجمع بينهما في مسمى واحد ، بينما يرى الباحث " مونتيه " ان السبب الرئيس في ربط المصري القديم بين الحرفتين في مسمى واحد هو ان المقطع Ḳd في المصرية القديمة يعني إلى جانب البركة فهو يعني مستدير ، وبالعودة إلى صناعة الفخار في عصر ما قبل الأسرات نجد ان معظم أواني هذا العصر كانت مستديرة . ينظر :

مونتيه ، بيير ، **الحياة اليومية في مصر**، ترجمة عزيزمرقص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص ٢١٩ .

[٣٨]) السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **فخار الدولة القديمة دراسة تصنيف وتاريخ ومقارنة بمناظر المقابر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٩ .

[٣٩]) **Wb** , 1 , p . 138 .

[٤٠]) ابو بكر ، عبد المنعم " الصناعات " ، **تاريخ الخضارة المصرية القديمة** ، ط١ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٩٦٦) . ص ٤٨٣ .

[٤١]) يعد الطين من المواد الأساسية في صناعة الفخار ، وهو من المواد الهامة التي لم يستغني عنها المصري القديم طوال عصوره ، اذ كان المصري القديم على دراية كاملة بطرق تشكيله وتحويله إلى فخار منذ اقدم العصور ، وقد ارتبط المصري القديم ارتباطا وثيقا بهذه المادة ربما بسبب توفرها في البيئة المصرية الموجودة على ضفاف نهر النيل ، اذ استغل المصري القديم الطين لصناعة منتجاته المتنوعة التي تتطلبها حياته اليومية . ينظر :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

Bunson , M ., **Encyclopedia of Ancient Egypt** , lnfobase Publishing , (USA , 2014) ,p. 308 .

[٤٢]) سيريل ، الدريد ، **الحضارة المصرية** ، ترجمة احمد زهير ، مراجعة محمود ماهر ، (القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ٢٨ .

[٤٣]) نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون .....** ، ص ٧١ .

[٤٤]) باظة ، رحاب عبد المنعم . " التطهر في مصر القديمة أصل فكرته المقدسة " ، **أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العام للآثاريين العرب : دراسات في آثار الوطن العربي** ، (المنصورة ، ٢٠١٦) ، ص ١١٦ .

[٤٥]) للمزيد من الاطلاع على هذه المراحل . ينظر :

ميخائيل ، نجيب ، **مصر والشرق الأدنى .....** ، ص ٢٣٨ ؛

لوكاس ، الفريد ، **المواد والصناعات عند قدماء الصريين** ، ط١ ، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩١) . ص ٥٩٧ وما بعدها . كذلك ينظر :

Hope , C ., **Egyptian Pottery** , (London , 1977) , p . 5 ff .

[٤٦]) السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **الأنماط الفخارية المصرية في عصر الدولة الحديثة ولالاتها الوظيفية والعقائدية " دراسة تطبيقية على مجموعة فخار الدولة الحديثة بمتحف بتري بالمملكة المتحدة** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠١٤) ، ص ٤١ .

[٤٧]) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

[٤٨]) Wilson , H ., **People of the Pharaohs** , (Brock Hampton , 1999) , p . 121 .

[٤٩]) للمزيد من المعلومات حول أفران حرق الفخار وتطورها في مصر القديمة . ينظر :

سيد ، باسم محمد ، **النار في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ٤٣ وما بعدها .

[٥٠]) Hope , C , **Egyptian Pottery** , p . 7 .

[٥١]) السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **فخار الدولة القديمة .....** ، ص ٨٢ .

[٥٢]) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

[٥٣]) Hope , C **, Egyptian Pottery** , p . 7 – 8 .

[٥٤]) السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **فخار الدولة القديمة .....** ، ص ٨٥ .

[٥٥]) كمال ، محرم ، **تاريخ الفن المصري القديم** ، دار الهلال للنشر ، (مصر ، ١٩٣٧) ، ص ١٩٧ .

[٥٦]) **قن آمون** : وهو اخ الملك " امنحتب الثاني " من عصر الأسرة الثامنة عشرة ، وكان اخوه في الرضاعة ، وهو صاحب المقبرة المرقمة (TT93) في منطقة القرنة ، والتي احتوت مناظر للملك " امنحتب الثاني " وامه الملكة " حتشبسوت الثانية " ، وكان " قن آمون " مشرفا على ماشية الاله " آمون " . ينظر :

نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون .....** ، ص ١٧٥ .

[٥٧]) المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

[٥٨]) السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **فخار الدولة القديمة .....** ، ص ٨٤ .

[٥٩]) Hope , C , **Egyptian Pottery** , p . 8 .

[٦٠]) الصياد عماد احمد ، **تصوير فئات الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم من خلال النصووص الادبية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٧) ، ص ١٨١ .

[٦١]) المهدي ، أيمان محمد احمد ، " الخبز في مصر القديمة " ، **مجلة الفنون الشعبية** ، العدد ٣٣ ، (القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ٤٠ .

[٦٢]) نويجي ، اجمد الغباشي ، **العمال والحرفيون ....** ، ص ٤٠ .

[٦٣]) المهدي ، أيمان محمد احمد ، **الخبز في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ١٨٧ .

[٦٤]) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

[٦٥]) **Wb** , 11 , p . 459 .

[٦٦]) **Wb** , 11 , p .459 .

[٦٧]) lbid , p . 459 .

[٦٨]) لقد امتدت حاجة المصري القديم للخبز الى مجالات شتى ، توزعت ما بين الحاجات اليومية والعقائد الدينية والطقوس الاخروية والممارسات السحرية والوصفات الطبية ، فضلا عن ذلك فقد لعب الخبز دورا هاما في الحياة الاقتصادية كوسيلة للمقايضة في المعاملات التجارية ، ولفع الرواتب للموظفين والعمال والجنود ، الأمر الذي أدى إلى تعدد أسماء الخبز واختلفت أشكاله وفقا لاستخداماته وحسب عصره ، فكان منه البيضوي والمخروطي والمستدير . ينظر :

المهدي ، أيمان محمد ، " **الخبز في مصر القديمة** " ، ص ٤٣ .

[٦٩]) نور الدين ، عبد الحليم ، " الطبقة العاملة في مصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الأثاري السابع** ، (مكتبة الأسكندرية ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٩ .

[٧٠]) ارمان ، ادولف ، **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة آلاف سنة** ، ط١ ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحمد انور شكري ، مكتبة مدبولي ، (القاقرة ، ١٩٩٥) ، ص ٤٨ – ٤٩ .

[٧١]) امين ، احمد ، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية** ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٣) ، ص ٢٩٣ .

[٧٢]) للمزيد عن أسماء الخبز في مصر القديمة وتصنيفها . ينظر :

المهدي ، ايمان محمد احمد ، **الخبز في مصر القديمة .....** ، ص ٥٧ وما بعدها .

[٧٣]) نور الدين ، عبد الحليم ، " الخبز في مصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الآثاري السادس** ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩) ، ص ٢ .

[٧٤]) نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون .....** ، ص ٢١٥ . كذلك ينظر :

الزهري ، نشأت حسن ، **المجتمع في مصر القديمة** ، ص ١٤٧ .

[٧٥]) المهدي ، ايمان محمد ، **الخبز في مصر القديمة .....** ، ص ٦٠ . كذلك ينظر :

الزهري ، نشأت حسن ، **المجتمع في مصر القديمة** ، ص ١٤٧ .

[٧٦]) صالح ، عبد العزيز ، **الشرق الادنى .....** ، ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

[٧٧]) Wilkinson , J ., **the Manners and Customs of the Ancient Egyptians** , Vol 3 , (London , 1878) , p . 34 .

[٧٨]) والمقصود بالمنشآت الملكية المشروعات التي يقيمها الملك مثل بناء المدن الجديدة أو المجموعات الهرمية للملوك ، والتي تتطلب استخدام أعداد كبيرة من العمال يقيمون في مواقع العمل ، ويتم إمدادهم بالمؤن ، التي شكل الخبز العنصر الأساسي فيها

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

، لذلك كانت تجهز المخابز وتبنى الأفران في مواقع العمل ، والتي تم العثور عليها في منطقة هرم " خفرع " والأفران التي وجدت في منطقة " دير المدينة " . ينظر :

المهدي ، ايمان محمد ، **الخبز في مصر القديمة .....** ، ص ١٣٨ .

[٧٩]) المهدي ، ايمان محمد ، **الخبز في مصر القديمة .....** ، ص ١٣٨ .

[٨٠]) عبد الباسط ، محمد إمام ، **نقوش بوابات معابد طيبة منذ بداية الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار بقنا ، (جامعة جنوب الوادي ، ٢٠١٧) ، ص ١١١ – ١١٢ .

[٨١] المهدي ، ايمان محمد ، **الخبز في مصر القديمة .....** ، ص ١٣٨ – ١٣٩ .

نور الدين ، عبد الحليم ، " القاب ووظائف الرجل والمرأة في مصر القديمة "_ ، **الموسم الثقافي الأثاري السابع** ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩) ، ص ٩ .

نور الديين ، عبد الحليم ، " **الطبقة العاملة .....** ، ص ٢٩ .

[٨٢]) للمزيد من المعلومات حول مراحل صناعة الخبز في مصر القديمة . ينظر :

نويجي ، احمد الغباشي ، **العمال والحرفيون .....** ، ص ٢١٦ وما بعدها .

نور الدين ، عبد الحليم ، " **الخبز في مصر القديمة** " ، ص ١١ وما بعدها .

وعن مرحلة انضاج الخبز في مصر القديمة . ينظر :

سيد ، باسم محمد ، **النار في الحضارة المصرية القديمة .....** ، ص ٢٨ وما بعدها .

[٨٣]) نور الدين ، عبد الحليم ، " **الخبز في مصر القديمة** " ، ص ١٨ .

[٨٤]) المهدي ، أيمان محمد ، **الخبز في مصر القديمة .....** ، ص ١٩٠ – ١٩١ . كذلك ينظر : صالح ، عبد العزيز ، **الشرق الأدنى .....** ، ص ٣٥٥ .

[٨٥]) نور الدين ، عبد الحليم ، " **الخبز في مصر القديمة** " ، ص ١٩ .

قائمة المصادر والمراجع :

١- أبو بكر ، عبد المنعم ، " الصناعات " ، **مجلد تاريخ الحضارة** ، ط١ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٩٦٦) .

٢- ارمان ، ادولف ، **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة آلاف سنة** ، ط١ ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحمد انور شكري ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٥) .

٣- الزهري ، نشأت حسن ، **المجتمع في مصر القديمة** ، (القاهرة ، ٢٠١٤ .

٤- السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **الأنماط الفخارية المصرية في عصر الدولة الحديثة ولالاتها الوظيفية والعقائدية " دراسة تطبيقية على مجموعة فخار الدولة الحديثة بمتحف بتري بالمملكة المتحدة** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠١٤) .

٥- السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **فخار الدولة القديمة دراسة تصنيف وتاريخ ومقارنة بمناظر المقابر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨) .

٦- الصياد عماد احمد ، **تصوير فئات الطبقة الدنيا في المجتمع المصري القديم من خلال النصوص الأدبية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٧) . .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

٧- صالح ، عبد العزيز ، **الشرق الأدنى (مصر القديمة)** ، مكتبة الأهرام ، (القاهرة ، ١٩٩٥) .
٨- المهدي ، أيمان محمد احمد ، " الخبز في مصر القديمة " ، **مجلة الفنون الشعبية** ، العدد ٣٣ ، (القاهرة ، ١٩٩٠) .
٩- المهدي ، أيمان محمد احمد ، **الخبز في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ١٨٧ .
١٠-امين ، احمد ، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية** ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٣) .
١١-أوكيل ، صبيحة ، **الدين والفن في مصر القديمة ٣٢٠٠ – ١٠٨٥ ق . م** .، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩) .
١٢-باظة ، رحاب عبد المنعم . " التطهر في مصر القديمة_: أصل فكرته المقدسة " ، **أعمال مؤتمر الاتحاد العام للاثاريين العرب : دراسات في اثار الوطن العربي** ، (المنصورة ، ٢٠١٦) .
١٣-حامد ، حسنية عبد المطلب عيسوي ، **صناعة المنتجات الحيوانية في مصر الفرعونية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة طنطا ، ٢٠١٢) .
١٤-زغلول ، زينب زغلول عبد العظيم ، **غاسلو الملابس في مصر القديمة دراسة حضارية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠١١) .
١٥-زيدان ، ياسين السيد ، **علاج وصيانة المنسوجات دراسات مقارنة مع تطبيقات عملية في هذا المجال** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٨٧) .
١٦- سليم، احمد أمين ، سوزان عبد اللطف ، **دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (حضارة مصر القديمة)** ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٩) .
١٧-سيريل ، الدريد ، **الحضارة المصرية** ، ط١ ، ترجمة احمد زهير ، مراجعة محمود ماهر ، (القاهرة ، ١٩٩٠) .
١٨-صالح ، عبد العزيز ، **حضارة مصر القديمة واثارها** ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ٢٠١٤) ، ج١ .
١٩-عبد الباسط ، محمد إمام ، **نقوش بوابات معابد طيبة منذ بداية الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار بقنا ، (جامعة جنوب الوادي ، ٢٠١٧) .
٢٠-عبد العال ، سعاد ، **المجتمع المصري القديم** ، ط١ ، هبة النيل العربية للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٢) .
٢١-قنواتي ، نجيب يونس ، **العمل والعمال في الدولة القديمة في مصر الفرعونية** .، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الإسكندرية ، ١٩٦٨) .
٢٢- كاشا ، شباكوفسكا ، **الحياة اليومية في مصر القديمة اللاهون نموذجا** ، ترجمة وتقديم مصطفى قاسم ، مراجعة علاء الدين شاهين ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة ، ٢٠١٣) . .
٢٣-كمال ، محرم ، **تاريخ الفن المصري القديم** ، دار الهلال للنشر ، (القاهرة ، ١٩٣٧) .
٢٤-مختار ، محمد جمال الدين ، محمد عبد اللطيف ، **الأزياء في مصر القديمة** ، ط١ ، مركز تسجيل الأثار المصرية ، (القاهرة ، ب – ت) .
٢٥- نظير ، وليم ، **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، الهيئة العامة للتاليف والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٠) .
٢٦-نوح ، هبة مصطفى كمال ، **المنسوجات في مصر القديمة دراسة لغوية من خلال النصوص الهيراطيقية والهيروغليفية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٨٧) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

٢٧-نور الدين ، عبد الحليم ، " الخبز في مصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الآثاري السادس** ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩) .

٢٨-نور الدين ، عبد الحليم ، " الطبقة العاملة في مصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الاثاري السابع** ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩) .

٢٩-نور الدين ، عبد الحليم ، " الملابس والأزياء في نصر القديمة " ، **الموسم الثقافي الآثاري الثالث** ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٨) .

٣٠-نويجي ، اجمد الغباشي ، **العمال والحرفيون في الدولة الحديثة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، (جامعة الزقازيق ، ٢٠١٨) .

٣١- المهدي ، ايمان محمد ، **الخبز في مصر القديمة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٩٠) .

٣٢-سيف الدين ، إبراهيم نمير وأخرون ، **مصر في العصور القديمة** ، ط٢ ، مراجعة محمد شفيق غربال ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٨) .

٣٣-أديب ، سمير ، **تاريخ وحضارة مصر** ، ط١ ، دار النهضة العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) .

٣٤-ارمان ، ادولف ، هرمان رانكة ، **مصر والحياة المصرية في العصور القديمة** ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال ، (القاهرة ، ١٩٥٢) .

٣٥-حبيب ، رؤوف ، **الغزل والنسيج في مصر القديمة** ، ط١ ، مكتبة المحبة ، (القاهرة ، ٢٠١٣) .

٣٦-حسنين ، عزة فاروق ، **الجلد والصناعات الجلدية في مصر الفرعونية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، (جامعة القاهرة) ، ص ٢٢٨ .

٣٧-السنوسي ، أشرف زين العابدين ، **فخار الدولة القديمة دراسة تصنيف وتاريخ ومقارنة بمناظر المقابر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، (جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨) .

٣٨-سيد ، باسم محمد ، **النار في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، (جامعة القاهرة ، ١٩٩٩) .

٣٩-لوكاس ، الفريد ، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين** ، ط١ ، ترجمة زكي اسكندر ومحمد زكريا ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩١) .

٤٠-المهدي ، أيمان محمد ، " الخبز في مصر القديمة " ، **مجلة الفنون الشعبية** ، العدد ٣٣ ، (القاهرة ، ١٩٩٠) .

٤١-مونتيه ، بيير ، **الحياة اليومية في مصر** ، ترجمة عزيز مرقص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٧) .

٤٢-نور الدين ، عبد الحليم ، " القاب ووظائف الرجل والمرأة في مصر القديمة "_، الموسم الثقافي الاثاري السابع ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩) .

٤٣-نور الدين ، عبد الحليم ، " الملابس والأزياء في مصر القديمة " ، **مجلة تاريخ واثار وتراث مصر** ، العدد ٤ ، الحضارات للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٩) .

٤٤-نور الدين ، عبد الحليم ، " الطبقة العاملة في مصر القديمة "_ ، **الموسم الثقافي الاثاري السابع** ، (مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

Ruiz , A ., **Daily Life in Ancient Egypt**, (London , 2001) . -٤٥
111. -٤٦

Wb

FCD . -٤٧
Hope , C **, Egyptian Pottery** ,(London , 1977) . -٤٨

Newberry , P . E ., **Beni Hassan**, Vol 11 , (London , 1982) . -٤٩

Wilkinson , J ., **the Manners and Customs of the Ancient Egyptians** , Vol 3 , (London , -٥٠
1878) .
Bunson , M , **Encyclopedia of Encient Egypt** , Infobase Publishing , (USA , 2014) . -٥١

Gardiner , A , & F , Broonee , **the temple of King sethos at Abydos** , (London , 1935)-٥٢
Hope , C ., **Egyptian Pottery** , (London , 1977) .i
-٥٣
Wilson , H ., **People of the Pharaohs** , (Brock Hampton , 1999) . -٥٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١